دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الموضوعية في التصميم ما بين النظرية والاتجاه
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	محمد، مجدي محمد أمين
المجلد/العدد:	مج 21, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	181 - 205
رقم MD:	70654
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الإبداع الفني، الفنون التطبيقية، التصميم الداخلي، الديكور، تصميم الأثاث، النظريات الفنية، التصميم الفني، التصميمات الزخرفية، الموضوعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/70654

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الموضوعية في التصميم ما بين النظرية والاتجاه

Objectivism in design between the theorem and inclinat

د/ مجدي محمد أمين محمد

الأستاذ المساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث

كلية الفنون التطبيقية– جامعة حلوان

المقدمة:

يلعب التصميم دوراً حيوياً وهاماً في صياغة السمات الحياتية للمجتمعات والشعوب بوجه عام... فلا توجد ممارسة لأوجه الحياة الإنسانية على كافة أنماطها وأوضاعها سواء كانت ممارسة فكرية أو عملية بدون وجود العملية التصميمية.

وقد فطن البعض أن العملية التصميمية إنما تنحصر فقط في مدى تفعيل الخصائص والسمات الشكلية والفنية لمفردات وعناصر التصميم داخل بنائية العمل الفني، بل هي تمتد وتتشعب إلى أبعد من ذلك بكثير فهي تعد بمثابة الفكر الممنهج والتخطيط المنظم الذي يسبق العملية التنفيذية لكافة الأعمال الفنية سواء كانت أعمالاً إنشائية أم تطبيقية أم صناعية أو حتى أعمالاً تشكيلية.

وتخضع السمات والخصائص التشكيلية والفنية للعملية التصميمية لنوع من الأسس والمقومات ذات البعد الموضوعي والتي تظهر في نوع من النظريات الأساسية والهامة والتي يجب الأخذ بها من قبل المصممين والمتخصصين عند صياغة العملية التصميمية: كالنظرية الشكلية والوظيفية والإنسانية وأيضاً النظرية الاقتصادية.

هذا وقد تخضع السمات والخصائص التشكيلية والفنية أيضاً للتصميم لنوع آخر من الفكر المطلق المتسم بنوع من العبثية أو ما يسمى "بالفوضوية" Chaos ينبع من جذور مصفوفة من الاتجاهات والمدارس الفنية المعاصرة والتي نجد أغلبها قد رفع شعاراً ثابتاً ينم عن نوع من التمرد على الواقع والانتقال إلى مرحلة ما يسمى "بالخروج عن المألوف" وهو الأمر الذي يتعارض بشكل جزئي وكلي مع موضوعية الفكر المقنن والمستمد من منظومة النظريات الأساسية السابقة.

مشكلة البحث:

تفتقد خصائص وسمات المعالجات التشكيلية والفنية لمفردات وعناصر التصميم داخل فراغ العديد من المنشآت والأبنية على المستوى المحلي لنوع من الموضوعية المستمدة من أصول علمية ومنهجية مقننة تحدد وبدقة فلسفة الأبعاد الوظيفية لكل من الآليات البنائية والفعاليات الأدائية لمفردات وعناصر التصميم والتأثيث داخل الفراغ.

موضوع البحث:

يشير موضوع البحث القائم على المنهج التحليلي المقارن إلى نوع من المناظرة الموضوعية بين المفاهيم الفلسفية للتصميم الخاضع بنائياً وأدائياً لمنظومة من النظريات الأساسية وبين نظيرها التابع لمصفوفة من الاتجاهات والمدارس الفكرية العصرية المتزامنة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في حتمية السعي للوصول إلى مفاهيم حقيقية مقننة تحدد وبدقة خصائص وسمات التصميم القائم على نوع من الأسس الموضوعية والنظريات العلمية... وعلى الجانب الآخر فقد أشار الباحث إلى أهمية التفاعل مع الرؤى الفنية الحديثة من خلال التعرف على المفاهيم الفلسفية الخاصة بعدد من الاتجاهات والمدارس الفكرية المعاصرة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الوصول إلى مفاهيم فلسفية حقيقية للتصميم القائم على نوع من الموضوعية والتي تستمد أصولها من مصفوفة الأسس والمقومات التي تنشأ عليها النظريات الأساسية في التصميم– هذا ويهدف البحث أيضاً إلى إعادة تقنين المفاهيم القائمة لموائمتها للتوجهات الجديدة في مجال التصميم المتزامن مع كافة العصور.

المحور الأول– النظرية:

مدلول النظرية:

يشار إلى النظرية في علوم التصميم التي تبحث في مجالات الفنون بوجه عام والفن التطبيقي كفن العمارة الداخلية أو التصميم الداخلي بشكل خاص بكونها منظومة تحوي نوعاً من الأسس والمقومات العلمية والجوانب الإبداعية المقننة يشغل بعضها وضعاً أساسياً وثابتاً في تحقيق بنائية هذا العمل الفني وتفعيل أدائه في حين يشارك بعضها الآخر بصفة اعتبارية بحتة... حيث تتضافر كافة هذه الجوانب سواء كانت أساسية أم اعتبارية في تشكيل الآليات البنائية لمفردات وعناصر التصميم كما تتحكم أيضاً وبموضوعية في تفعيل أدائية مثل تلك العناصر والمفردات داخل نسيج العمل التطبيقي.

وقد أمكن للباحثين والقائمين على دراسة علوم التصميم من تصنيف مثل تلك الأسس والمقومات الحيوية والهامة والتي تشارك في بنائية وصنع العمل التطبيقي بوضعية ثابتة إلى مجموعة من النظريات أطلق عليها "النظريات الأساسية في التصميم" كالنظرية الشكلية والوظيفية والإنسانية وأيضاً النظرية الاقتصادية.. في حين تم إدراج مجموعة أخرى من المقومات الحيوية المؤثرة إلى مصفوفة من الجوانب ذات الخصائص الاعتبارية مثل الجوانب الدينية والاجتماعية والمناخية والطبوغرافية والبيئية وغيرها– والتي تعد جميعها من العوامل الإنسانية المؤثرة التي تتواءم بشكل اعتباري مع الآليات البنائية والفعالية الادائية لمفردات وعناصر التصميم.

وتعد "النظرية الوظيفية Functionalism" من نظريات التصميم الأساسية أو الاعتيادية الهامة التي صاحبت العمارة الحديثة منذ نشأتها تقريباً حيث كان لها أثر كبير في تألق المفاهيم الإبداعية والإبتكارية لدى المعماريين في العصر الحديث.

وتعني "الوظيفية" بالمفهوم الفلسفي: "الهيئة الكونية التي تجسد حقيقة وجودية الشئ".. كما تعني "الدلالة التعبيرية القوية التي لا غنى عنها لتأكيد فعالية وجود ذلك الشئ للإفصاح والتعبير عن ماهيته وكونيته".. فحتمية الوجود لشئ ما إنما تعتمد كلياً وجزيئاً على مدى إنجاز هذا الشئ لغرض أو هدف يمكن إدراك قيمته مادياً أو معنوياً.

هذا وتعني الوظيفية من الجانب التطبيقي: "الهيئة البنائية والكيفية الأدائية لمكونات وعناصر التصميم سواء كان داخل الفراغ أم خارجه، وهو الذي يمكن الإشارة إليه في هذا المجال بكونه منشأ معمارياً أو منتجاً تطبيقياً أو صناعياً كمنضدة عمل مثلاً، أو أحد الأجهزة المنزلية التي تعمل آلياً أو كهربائياً.. هذا ويجوز أن يكون ذلك التصميم أحد الأعمال التصويرية كالوجه أو تمثالاً أو نصباً تذكارياً على سبيل المثال.

وتتعرض النظرية الوظيفية بالتحليل العملي والمنهجي لتلك العلاقة الوطيدة التي تربط ما بين الخصائص الشكلية للتصميم والأبعاد أو الأغراض النفعية المصاحبة له وذلك من خلال التعرف أولاً على الجوانب والمكونات البنائية التي يتشكل منها هذا التصميم كما تشير أيضاً إلى ماهية فعاليات وأدائيات ذلك التصميم سواء كان ذلك التصميم عملاً تطبيقياً أو صناعياً أو حتى تشكيلياً- وعلى ما سبق فإنه يمكن القول بأن الوظيفية تخضع لمقومين أساسين هما:

- آليات بنائية.
- مقومات آدائية.

أولاً- الآليات البنائية:

تعني الآليات البنائية من منطلق التحليل المنهجي للنظرية الوظيفية الأخذ بالأسس العلمية والمقومات الفنية ذات الأبعاد الموضوعية الصحيحة عند الشروع في صياغة بنائية العمل التطبيقي بشكل عام سواء كان هذا العمل داخل الفراغ أم خارجه- وتتضح مثل هذه الأسس والجوانب العلمية والفنية في هيئة منظومة من المكونات والعناصر الإنشائية يتخذ بعضها وضعاً أساسياً وثابتاً داخل نسيج العمل التطبيقي- في حين يؤدي البعض الآخر دوراً تكميلياً ذو خصائص اعتبارية لتغطية بعض الجوانب الحيوية والهامة... وعلى هذا فقد أمكن تصنيف مثل هذه المكونات والعناصر الإنشائية إلى نوعين أساسيين:

- عناصر حاملة أو رافعة.
- عناصر كاسية أو ساترة.

(١) العناصر الحاملة أو الرافعة:

وتعد من العناصر الأساسية الثابتة اللازمة لتفعيل بنائية العمل التطبيقي بشكل عام وتنقسم إلى نوعين: عناصر تحميل رأسية- عناصر تحميل أفقية.

(١–أ) عناصر التحميل الرأسية:

وتشمل كافة نقاط وعناصر التحميل المتعامدة على خط الأرض وتتمثل في الأعمدة[*] ونقاط الارتكاز والحوائط الحاملة[**] بأنواعها المختلفة حيث تجتمع مثل هذه النوعية من عناصر التحميل في خاصية مشتركة تمثل في أن كتلة الثقل للعنصر أو المسطح المحمول يقع عمودياً على مركز الثقل للهيكل الإنشائي للعنصر الحامل– هذا وقد تشارك نظم أخرى من نظم التحميل التي يتم من خلالها الاستغناء عن الأعمدة أو نقاط الارتكاز التقليدية الواقعة على خط الأرض والمتصلة مباشرة بالجزء المحمول رأسياً واستبدالها بنوع اخر من عناصر الرفع أو الشد إلى أعلى مثل الأسقف البديلة أو المزيفة Falseceilings والتي يتم تحميلها أما على الحوائط مباشرة أو يتم رفعها من خلال مسطحات الأسقف الأساسية بواسطة مجموعة عناصر الرفع والتعليق– هذا وقد يتضح التحميل الرأسي أيضا في نوع اخر من النظم الحديثة والتي تعتمد على الاستعانة بخصائص الشد والجذب الى الخارج في عملية التحميل بواسطة مجموعة من العناصر الرابطة ذات الصلابة والمرونة الفائقة والاستغناء بذلك عن الأعمدة أو نقاط الأرتكاز التقليدية بغرض الحصول على نوع من المرونة الآدائية سواء داخل الفراغ أم خارجه مثل الكباري والقناطر المعلقة وكافة الأسطح والأسقف الطائرة أو السابحة (أنظر أشكال أرقام ٢،١)

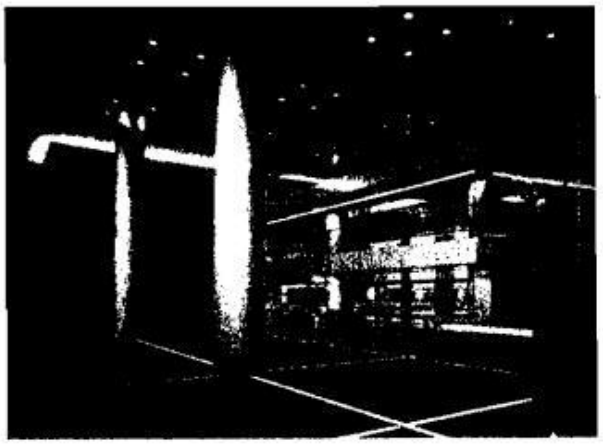

شكل رقم (١) توضح عناصر التحميل الرأسية والأفقية في تشكيل متعامد ومواز لخط الأرض (مرجع ١٠)

(١–ب) عناصر التحميل الأفقية:

وتظهر في كافة العناصر الإنشائية الحاملة التي تسكن في الاتجاه الأفقي الموازي لخط الأرض وتشمل الكمرات بأنواعها والمعابر والأعتاب والعقود الخرسانية والحديدية والحجرية وغيرها... وهي إلى جانب كونها كعناصر حاملة للمستويات أو المسطحات الأفقية المختلفة كالأسقف والأرضيات، فهي تعد أيضاً بمثابة عناصر رابطة بين عناصر التحميل الرأسية كالأعمدة ونقاط الأرتكاز

شكل رقم (٢) توضح نظم تحميل الأسقف الأساسية والبديلة باستخدام أسلوب الشد أو الرفع بالإستعانه بمجموعة من نقاط التحميل الواقعة خارج الفراغ (مرجع ١١)

وغيرها وذلك لضمان ثباتها رأسياً وعدم انفتاحها أو انغلاقها جهة الداخل أو الخارج.

وتخضع وجودية مثل تلك العناصر الحاملة رأسياً وأفقياً بشكل عام داخل الكيان البنائي للنظرية الوظيفية لمنظومة من الأسس والقواعد العلمية والمنهجية والتي تحوي نوعاً من الدراسات القياسية والحسابات الهندسية والتي تحدد وبدقة فائقة الخصائص والسمات الشكلية والنوعية لمثل تلك العناصر الإنشائية وكيفية تفعيل أدائها لتحقيق المتطلبات الوظيفية والأمنية المطلوبة.

(٢) العناصر الساترة أو الكاسية:

وتعد من العناصر التكميلية التى تلعب دوراً إعتبارياً داخل المنهجية البنائية للنظرية الوظيفية وتنقسم إلى نوعين أساسيين:

عناصر ساترة رأسية– عناصر ساترة أفقية.

(٢–أ) العناصر الساترة الرأسية:

وتتضح في كافة العناصر والمسطحات المتعلقة بأعمال التغطيات والفصل بالمستوى الرأسي داخل الفراغ وتشمل الحوائط (Walls) بأنواعها والفواصل والقواطيع (Partations) بأنماطها وأشكالها المتعددة– حيث يتم تسكين بعض من هذه العناصر داخل نوعين من التشكيلات الوضعية ذات الخصائص الثابتة والمتغيرة– وتتصف العناصر الساترة الرأسية داخل

---

[*] يعرف العمود إنشائياً بأنه العنصر الرأسي الحامل داخل الهيكل الأساسي للمبنى– وقد يصنع من الخرسانة المسلحة أو الحديد أو المعادن وهي من المواد التي لها خصائص تحمل الاجهادات والضغوط العالية– بينما يشار إلى نقاط الأرتكاز بكونها عناصر تعويضية تتسم بقدرات محدودة على التحمل حيث يصنع أغلبها من المواد البيئية المتاحة كالأحجار والصخور والأخشاب وغيرها.

[**] تصنع الحوائط الحاملة من الأحجار أو الصخور أو الطوب بأسماك كبيرة ومتباينة تتراوح ما بين (٠.٥٠م: ٠.٦٠م)– هذا وقد توجد الحوائط الحاملة أيضاً بأسماك قليلة حيث تشيد من الخرسانة المسلحة بسمك يتراوح ما بين (٠.١٥م: ٠.٢٥م) وتسمى بالحائط الخرسانية الحاملة. (مجدي أمين– رسالة دكتوراه).

الوضع الأول بخصائص الثبات وأنعدامية الحركة أو التنقل داخل الفراغ نظراً لتشكيلها من مواد ذات أثقال وزنية قابلة لتحمل الأجهادات والضغوط العالية مثل الحوائط المباني أو الحجرية أو السواتر المعدنية والحديدية وغيرها. هذا وإن تميزت مثل تلك العناصر بإمكانية تقبلها لعمليات التعديل الفنية والشكلية إما بشكل جزئي أو كلي عدا الحوائط الحاملة أو المصنعة من الخرسانة المسلحة حيث تعد عناصر أساسية حاملة.

شكل رقم (٣) يوضح الفواصل الثابتة والمتحركة والقابلة للفك والتركيب والتعدد الإنتشاري للحصول على أبعاد آدائيه عاليه مع ظهور التفاوت في المناسيب السقفية (مرجع ١٦)

هذا وتظهر العناصر الساترة داخل التشكيلات الوضعية المتغيرة في حالة من المرونة العالية والتي تعمل على سهولة الحركة والتنقل مع إمكانية التغيير والتعديل من خصائصها الشكلية والوظيفية كالفواصل والقواطيع المصنعة من المواد الحديثة مثل الـ بولي فينيل P.V.C والأكريلك والبليكسي جلاس وغيرها من المواد المخلقة كيميائياً والتي تتميز بخفة أوزانها مع تعدد أنماطها القياسية والشكلية الأمر الذي يدفع إلى تحقيق ما يسمى بالتعددية الأنتشارية أو الغرضية للتصميم الواحد Multi Purpose Design والذي يمكن معه من الحصول على مجموعة من التشكيلات الوضعية المتعددة لمثل تلك العناصر داخل الفراغ- وذلك بإمكانية فك مثل هذه الآليات أو العناصر مع إعادة تجميعها مرة أخرى بالأستعانة بنوع من أدوات ووسائل الربط والتجميع القائمة على أسلوب الفك وإعادة التركيب Knock Down fittings- الأمر الذي يعمل على تحقيق نوع من الموضوعية في التفعيل الأدائي الصحيح لعناصر التصميم والتأثيث داخل الفراغ. (أنظر شكل رقم ٣)

(٢-ب) العناصر الساترة الأفقية:

وتتمثل في مجموعة من المسطحات التي تظهر داخل تشكيلات وضعية إما أساسية أو تكميلية والتي من شأنها تحقيق جوانب الفصل والتغطية والتنقل الحركي بالمستوى الأفقي داخل الفراغ كالأسقف والأرضيات بأنواعها- وتعد الأسقف والأرضيات التي تظهر داخل تشكيلات وضعية أساسية وثابتة من عناصر التغطية الأعتيادية والهامة والتي لا غنى عنها داخل الفراغ حيث تلعب دوراً حيوياً كمسطحات حاملة ورابطة بين عناصر التحميل الرأسية والأفقية لذا فهي تخضع في تصنيعها لمجموعة من النظم الإنشائية الهيكلية والتي من شأنها تحمل الإجهادات والضغوط العالية كالأسقف والأرضيات الخرسانية والحديدية والخشبية.

هذا وتظهر الأسقف والأرضيات التي تخضع لنوع من التشكيلات الوضعية التكميلية في هيئة منظومة من المعالجات السقفية والأرضية تظهر في نوع من الأسقف البديلة أو المزيفة False Ceilings والتي من شأنها تغطية الأسقف الأساسية بشكل جزئي أو كلي لتفادي أوجه القصور والعيوب الفنية والشكلية التي قد تتضح بفعل ظهور شبكة العناصر الحاملة الأفقية كالكمرات والأعتاب والمعابر وغيرها داخل مسارات غير منتظمة أو مستوية. (راجع شكل رقم ٣).

وقد أمكن أيضاً من توظيف مثل هذه الأسقف التكميلية أو البديلة في أحتواء مجموعة من العناصر الخدمية الحيوية اللازم توافرها داخل الفراغ مثل وحدات الإضاءة بأنواعها وعناصر التكييف والأستماع والنداء الآلي وأجهزة الإنذار والتنبيه وغيرها- هذا وتتضح العناصر الأرضية ذات التشكيلات الوضعية التكميلية في نوع من المستويات ذات المناسيب المتفاوتة والمتعددة والتي من شأنها تحقيق عوامل الفصل والخصوصية اللازمة داخل الفراغ وهي تعد من الجوانب الأعتبارية الهامة التي يتشكل منها النسيج البنائي لكل من النظرية الوظيفية والإنسانية معاً. (شكل رقم ٤).

شكل رقم (٤) توضح التفاوت في المناسيب الأرضية لتحقيق الأدائيه الحركية المطلوبة داخل الفراغ (مرجع ١٧)

ثانياً– المقومات الأدائية:

يقصد بالمقومات الأدائية مجموعة الجوانب والعوامل الأعتبارية التي تعمل على تفعيل الكفاءة الأدائية الصحيحة لمفردات وعناصر التصميم سواء داخل الفراغ أم خارجه– وتظهر مثل هذه الجوانب في هيئة منظومة من الدواعي والمتطلبات المهنية والنشطية والأعتبارات التشكيلية والمحددات القياسية والتي تستلزم من المصمم أو المتخصص الإلمام التام بها للحصول على نوع من الأدائية الموضوعية الصحيحة لمفردات وعناصر التصميم والتأثيث اللازمة لتغطية الأحتياجات والمتطلبات الإنسانية الحيوية داخل الفراغ وعلى هذا فقد أمكن تحديد المقومات الأدائية في الجوانب الآتية:

- دواعي مهنية ونشطية.
- اعتبارات تشكيلية.
- محددات قياسية.

(١) الدواعي المهنية والنشاطية profession and activities needs

تنشأ مثل هذه النوعية من الدواعي والأعتبارات بفعل ممارسة الفرد بشكل أعتباري أو مألوف لمجموعة من الأنشطة الحياتية ذات المتطلبات الغرضية الملحة. والتي أمكن تصنيفها إلى نوعين من الأنشطة كالأنشطة المهنية أو الوظيفية والأنشطة الأجتماعية.

ويبحث النوع الأول: في دراسة الكفاءة الأدائية للأنشطة المهنية أو الوظيفية المتنوعة التي تتعلق بطبيعة التخصص أو العمل الوظيفي الذي يمارسه الفرد داخل محيط عمله مثل الأنشطة الإدارية أو المكتبية على سبيل المثال لا الحصر حيث يتفاوت مستوى الكفاءة الأدائية وفق ظهور نوع من التباين المرئي بين المعالجات الفنية للعناصر الإنشائية والمعمارية المنتشرة داخل الفراغ سواء كانت عناصر حاملة أم كاسية وتتمثل مثل تلك المعالجات في نوع من التغطيات الظاهرية للعناصر الإنشائية والمعمارية باستخدام المواد والخامات المختلفة كالأخشاب والزجاج والأحجار والتغطيات النسجية وغيرها كما تظهر الحوائط في نوع من الفواصل الثابتة والمتحركة والقابلة للأنتشار الأفقي– هذا وتتضح المعالجات السقفية في نوع من الأسقف البديلة (الصناعية أو المزيفة) والتي تشارك بشكل أعتباري في تغطية السلبيات أو العيوب الشكلية التي قد تظهر مصاحبة للمعالجات الإنشائية داخل الفراغ حيث ترتبط كافة هذه المعالجات الفنية بخصائص التدرج النوعي للهيكل الوظيفي.

هذا وتتأثر المقومات الأدائية لوحدات التأثيث أيضاً بخصائص التدرج النوعي بين الفئات الإدارية المختلفة– فإذا ما نظرنا إلى مناضد أو أسطح العمل كالمكاتب وطاولات الأجتماعات ووحدات الخدمة المكتبية وغيرها فإننا نلحظ تبايناً واضحاً وملموساً بين خصائصها الشكلية والقياسية وبين أبعادها الوظيفية– حيث تختلف المكاتب الخاصة بالفئات الإدارية العليا شكلياً وقياسياً عن نظيرها الخاص بأعمال السكرتارية أو الموظفين العموم على سبيل المثال– كما تتعدد أشكال وأنماط المقاعد المكتبية أيضاً وفق تنوع الأحتياجات والمتطلبات الإدارية المختلفة– هذا وإن جاء الهدف أو الغرض الوظيفي لكافة عناصر ووحدات التصميم والتأثيث السابقة واحداً ومشتركاً.

ويبحث النوع الثاني في دراسة الكفاءة الأدائية للأنشطة الأجتماعية والإنسانية المتفاوتة والتي يمارسها الفرد بصورة تقليدية أو إعتيادية بفعل معايشته لحياته اليومية وتظهر في نوعين من الأنشطة العامة أو المشتركة والأنشطة الخاصة– حيث تتأثر الخصائص الشكلية والجوانب الأدائية لعناصر ووحدات التصميم والتأثيث وفق تنوع مثل تلك الأنشطة– فمثلاً تعد أنشطة الضيافة والأستقبال والأجتماعات والمحاضرات والمؤتمرات وغيرها على سبيل المثال لا الحصر من الأنشطة العامة التي تتطلب دواعي ممارستها تحقيق عنصر المشاركة بين مجموعة من الأفراد– الأمر الذي يتطلب مراعاة الأخذ بما يسمى بـ "الأعتبارات أو المقومات" الإنسانية والتي يتأكد وجودها في تحقيق عنصر السيولة والمرونة الحركية داخل الفراغ– مع الوضع في الأعتبار مراعاة الجوانب القياسية والعضوية والنفسية والتي تظهر في تلائم المقاييس الإنسانية للجسم البشري مع مقاييس وأبعاد الحيز الفراغي وما يحتويه من مفردات وعناصر ووحدات التصميم الداخلي والأثاث هذا مع الأخذ في الأعتبار تحقيق نوع من الموضوعية المرتبطة بتغطية المتطلبات والأحتياجات العضوية والنفسية للمستعمل داخل الفراغ كالإضاءة والتهوية والجوانب الصوتية

الصحيحة هذا بالإضافة إلى أختيار الترديدات المرئية والمظهرية المناسبة والتي تظهر في هيئة مجموعة من اللونيات التى تتألق داخل منظومة من مستويات النهو والتشطيب لعناصر ووحدات التصميم والتأثيث بغرض تحقيق نوع من الأدائية الموضوعية داخل الفراغ.

وعلى الجانب الآخر تعد أنشطة المبيت أو النوم وبعض الأنشطة المهارية أو الحرفية على سبيل المثال (أنشطة موسيقية- رياضية- تسلية- حاسب آلي... الخ) من الأنشطة التي تتطلب نوعاً من الخصوصية المناسبة والتي يلزم على المصمم من التعرف المسبق على ماهية الأحتياجات والمتطلبات الخاصة من عناصر ووحدات التصميم والتأثيث الملائمة لمثل هذه الأنشطة لتغطية المتطلبات والأحتياجات الخاصة للأفراد المزاولين لمثل هذه الأنشطة داخل الفراغ حيث تتأثر كلاً من المقومات الأدائية والخصائص الشكلية لمثل هذه العناصر والوحدات وفق تنوع مثل تلك الأنشطة الأجتماعية السابقة.

(٢) الأعتبارات التشكيلية: Formation consideration

تبحث مثل تلك الأعتبارات في كيفية تواءم السمات الشكلية والجوانب التركيبية والتكوينية لعناصر ووحدات التصميم والتأثيث بالخصائص والجوانب الشكلية والبنائية للمفردات والعناصر الإنشائية والمعمارية المشكلة للحيز الفراغي- حيث يستلزم على المصمم أو المتخصص من التعرف الدقيق والمسبق على ماهية وفلسفة مثل هذه الدواعي والأعتبارات لتحقيق الأدائية الصحيحة داخل الفراغ.. وتتناول الأعتبارات التشكيلية بالدراسة والتحليل الخصائص المرئية والشكلية لكافة المفردات والعناصر داخل الفراغ والتي تخضع بدورها لمجموعة من المقومات الأساسية يطلق عليها مقومات الشكل أو التصميم تظهر في المقومات الثلاث الآتيه:-

- التكوينات الخطية.
- التنويعات الملمسية.
- الترديدات المظهرية واللونية.

(٢-أ) التكوينات الخطية:

وتعني التكوينات الخطية داخل السياق المنهجي للنظرية الوظيفية هو كيفية التعبير والإفصاح عن ماهية الشكل أو التصميم بإستخدام منظومة الخطوط والمساحات والحجوم والتي تظهر في أعمال العمارة والتصميم بشكل عام داخل ثلاث أتجاهات أساسية:

- الاتجاه الرأسي Vertical Direction
- الاتجاه الأفقي Horizontal Direction
- الاتجاه المائل أو المزوي Angled Direction

ويتألق المظهر المرئي لمثل هذه التشكيلات الخطية والمساحية والحجمية داخل ثلاث مسارات أساسية هي:

- المسار المستقيم Straight Line
- المسار المنكسر broken Line
- المسار المنحني Curved Line

وتتسم المعالجات التشكيلية داخل المسار الأول كالخطوط المستقيمة بأنواعها والمساحات والحجوم كالمربع والمستطيل والمكعب ومتوازي المستطيلات على سبيل المثال لا الحصر بنوع من الخصائص الهندسية المقننة والثابتة تتمثل في مجموعة من الأبعاد والأشعة الخطية المحددة قياسياً والزوايا المعلومة كالزواية القائمة (٩٠°) وانصافها (٤٥°) ومضاعفاتها (١٨٠°- ٢٧٠°- ٣٦٠° ...الخ)

كما تظهر المحاور الرأسية لمثل هذه التشكيلات في أوضاع متعامدة على خط الأرض، في حين تظهر المحاور الأفقية لها في تشكيلات موازية لخط الأرض- الأمر الذي يترتب عليه ظهور كافة مفردات ووحدات التكوين في أوضاع ساكنة أو حاملة Static Case نظراً لتمتعها بحالة من الثبات والأتزان مع وضوح المركزية والتماثل Simetry وهي تعد جميعها من الآليات الوظيفية التي تحقق الأدائية الصحيحة التي أشارت إليها النظرية الوظيفية خاصة داخل الأعمال الكلاسيكية المألوفة.

وتشير خصائص التشكيل القائمة على استخدام الخطوط والمساحات والحجوم ذات المسار المستقيم داخل الاتجاه الرأسي بالفراغ بالشعور بالارتفاع والامتداد إلى أعلى- كما تنوه المعاني الإيحائية المنبثقة عنها إلى وجودية نوع من الوقار والأستقرار والأتزان الوجداني- لذا فهي تصلح كمعالجة موضوعية لبعض الأنشطة ذات السلوكيات المهنية أو الوجدانية أو الأجتماعية الخاصة مثل الأنشطة الإدارية وقاعات المؤتمرات ودور العبادة على سبيل المثال والتي تظهر أرتفاعات الفراغات داخلها على منسوب منخفض في حين تعمل المعالجات التشكيلية ذات المسار المستقيم داخل الأتجاهات الأفقية إلى التنويه عن عمق أو أتساع الفراغ داخل المحاور الطولية والعرضية للفراغات الضيقة أو المحدودة. (أنظر الشكل ٥، ٦، ٧).

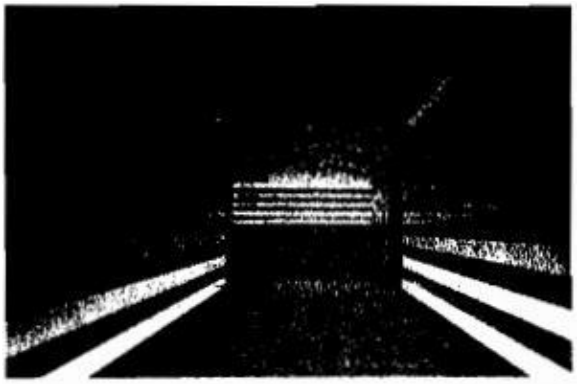

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

توضح أشكال(٥، ٦) كيفية إستخدام التكوينات الخطية الرأسية والأفقية للتعبير إيحائياً عن مدى محدودية واتساع الأعماق الفراغية (مرجع ١١).

شكل رقم (٧) توضح إمكانية تناول الخطوط الرأسية للتعبير عن التفاوت فى الإرتفاعات

هذا وتخضع المعالجات التشكيلية للمفردات والعناصر والوحدات الخطية والمساحية والحجمية داخل المسارين الثاني والثالث والتي تشمل كافة أشكال المضلعات والمنحنيات كالمثلث والمسدس والمثمن والمعين والدائرة والمجسمات الكروية والحلزونية والمخروطية والهرمية وغيرها لنوع من الخصائص الهندسية المتباينة والمتعددة والتي تعتمد في صياغتها على تناول أنواع من المفردات الهندسية المحددة كالأقطار والمساحات والأوتار والزوايا القياسية الصحيحة والكسرية- كما تحكم الخصائص التشكيلية لمثل هذه العناصر والوحدات التصميمية نوع من المحاور المائلة أو المزوية Angled Line (يظهر درجات الميول إما عفوية أو تتحدد بزاوية معينة) الأمر الذي يترتب عليه ظهور نوع من المرونة والليونة في خصائص التشكيل والتي تعد من الخصائص المظهرية الهامة واللازمة لكسر حدة الأستقامة الخطية مع تلاشي الزوايا القائمة ذات المظهر الحاد التي تتضح داخل المسار الأول- الأمر الذي يتبعه تألق نوع من المعاني الإيحائية الخاصة تكمن في ظهور حالة من اللاسكون أو ما يسمى بـ "الديناميكية" Dynamic Case داخل الحيز الفراغي- لذا فهي تستخدم كمعالجات موضوعية داخل الفراغات التي تتطلب الأنشطة الخاصة بها نوع من التفعيل الحركي مثل الأماكن الترفيهية والسياحية والتجارية وغيرها. أنظر أشكال (٨، ٩، ١٠، ١١).

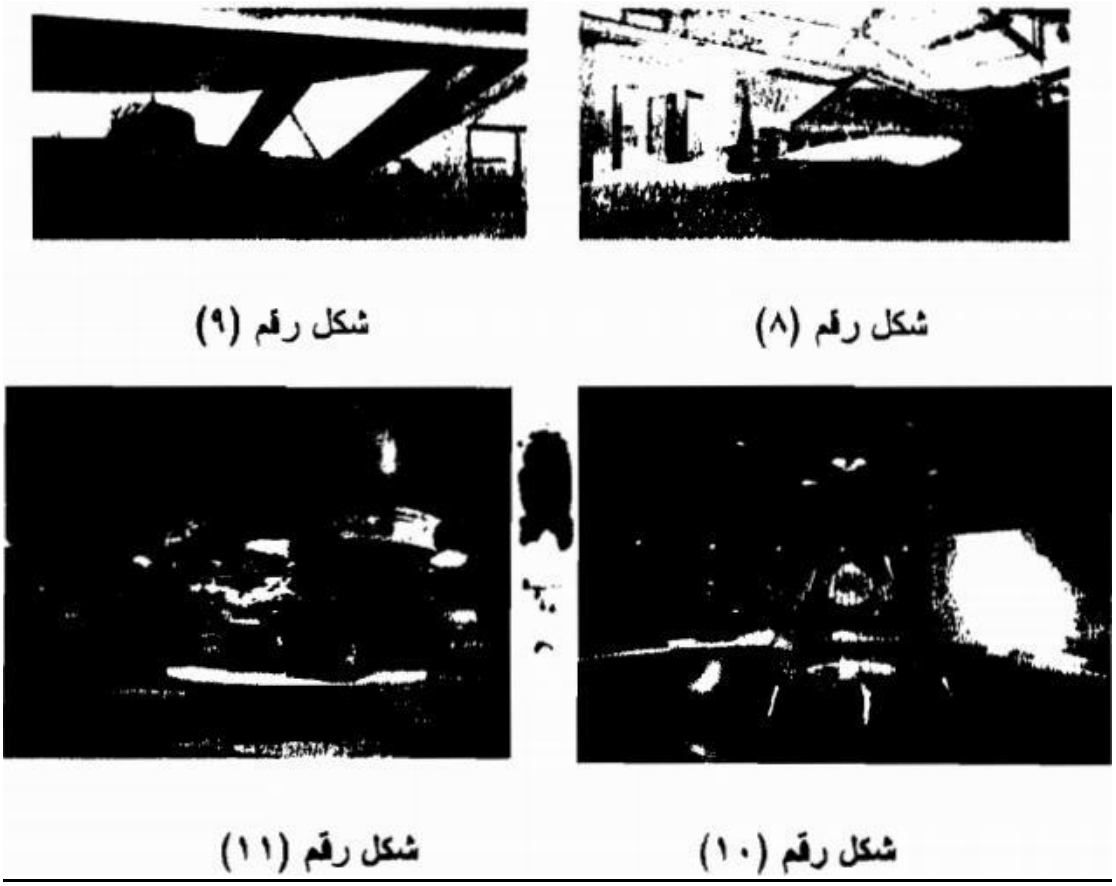

شكل رقم (٨)　　شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)　　شكل رقم (١١)

توضح أشكال من (٨: ١١) كيفية تناول الخطوط المائلة أو المنكسرة والمنحنية للحصول على نوع من الإيحائات النشطة أو الحركية لعناصر التصميم والتأثيث داخل الفراغ لتحقيق الآدائية المثالية لبعض النشطة ذات الطابع النوعى الخاص.

(مراجع ١١، ١٢)

(٢–ب) التنويعات الملمسية:

يرتبط الملمس ارتباطاً مباشراً بطبيعة المواد والخامات المشاركة في صناعة وبناء العمل الفني بشكل عام وفي صياغة أعمال التصميم والتأثيث داخل الفراغ بشكل خاص حيث تتباين التأثيرات الملمسية لمثل تلك المواد والتي يمكن إدراكها مرئياً أو حسياً وفق الخصائص التكوينية المصاحبة لها داخل التشكيل– وتأتي مثل تلك الخصائص إما في صورة خصائص طبيعية أو في هيئة سمات تشكيلية... وعلى هذا فقد أمكن تصنيف التأثيرات الملمسية المصاحبة للمواد والخامات التي تتشكل منها عناصر ووحدات التصميم والتأثيث داخل الفراغ إلى نوعين:

النوع الأول: التأثيرات الملمسية ذات الخصائص الطبيعية

النوع الثاني: التأثيرات الملمسية ذات السمات التشكيلية

التأثيرات الملمسية ذات الخصائص الطبيعية:

تظهر مثل تلك التأثيرات الملمسية مصاحبة لمصفوفة من المواد والخامات الطبيعية والصناعية وأيضاً المصنعة والتي لم تتعرض لأي نوع من التعديلات الشكلية أو الفنية المسبقة بغرض التحسين من خواصها الكيميائية والفيزيقية وأيضاً الميكانيكية وذلك بغرض رفع المستوى الأدائي لها داخل الفراغ.. وقد أطلق المتخصصون على مثل هذه المواد مسمى المواد ذات الأسطح الملساء أو المستوية Strait Surface Materials حيث تظهر مثل تلك المواد داخل العمل التطبيقي إما في صورة مواد طبيعية تظهر في نوع من الأحجار كالرخام والجرانيت أو المعادن كالنحاس والألومنيوم أو قد تظهر في نوع من المواد المصنعة أو المخلقة كالزجاج والبللور واللدائن كالبلاستيك والخزفيات كالسيراميك والبورسلين على سبيل المثال لا الحصر.. حيث تتسم مثل هذه المواد بخصائصها الطبيعية(*) في ملمسها الظاهري الأمر الذي لا يتطلب تدخل أي أساليب أو نظم فنية بغرض التعديل أو التغيير في خواصها الطبيعية.

(*) تتمثل الخصائص الطبيعية للمواد أو الخامات في مدى دفء أو برودة أو نعومة أو خشونة ملامس مثل تلك المواد.

هذا وتشارك مثل هذه المواد ذات الأسطح المصقولة أو الملساء في أعمال التصميم والتأثيث الداخلي بشكل عام بغرض تنشيط المقومات الأدائية لبعض الخواص الفنية والإنسانية وأيضاً الجمالية داخل الفراغ تظهر في نوع من الشفافيات البصرية والأنعكاسات الضوئية والترديدات الصوتية- وعلى هذا فقد أمكن الأستفادة من الخصائص المظهرية لمثل تلك المواد والخامات بوجوبية توظيفها داخل قاعات العروض الثقافية والمسرحية والموسيقية والمتحفية وغيرها من الأماكن التي تتطلب فيها آليات الأداء داخلها لتحقيق نوع من الخواص الفنية السابقة.

التأثيرات الملمسية ذات الخصائص التشكيلية:

وتظهر مثل تلك التأثيرات الملمسية مصاحبة لنوعية من المواد والخامات الطبيعية والصناعية التي تتميز بأسطحها الغير مستوية وتسمى بالمواد ذات الأسطح "الرفة" أو الخشنة Rough Surface Materials- حيث تتباين التأثيرات المرئية الملمسية لمثل تلك الأسطح في هيئة من التشكيلات الطبيعية الغائرة أو البارزة أو المموجة أو قد تحوي نوعاً من النتوءات أو التعريفات التى تظهر مصاحبه لبعض المواد مثل الأخشاب بأنواعها سواء الطبيعية منها أو المصنعة وبعض أنواع من الأحجار والطوب- كما قد تتضح في هيئة نوع من المواد والخامات المصنعة أو المخلقة كيميائياً والتي أمكن الأستفادة منها في تصنيع نوع من التغطيات الظاهرية الخاصة بالأسقف مثل البلاطات المانعة للصدى الصوتي Eco-stop tiles والتي يتم تصنيعها من مادة الجص أو الأسمنت أو من اللدائن مثل الـ P.V.C والأكريلك والبليكسي جلاس وغيرها من المواد الحديثة.

شكل رقم (١٢) يوضح إمكانية الحصول على نوع من الترديدات الصوتيه والتألقات الضوئية بإستخدام التنويعات الملمسية المصاحبة للمواد والخامات داخل التشكيل. (مرجع ١٣)

شكل رقم (١٣) يشير الى كيفية التحكم في الحد من الإنتشارات الصوتية والتألقات الضوئية بإستخدام نوع من التغطيات النسجية المزودة بتشكيلات خطية ملكسرة. (مرجع ١٤)

هذا وقد يلجأ المصمم إلى إجراء بعض التعديلات الشكلية أو الفنية على سطح المواد والخامات المتنوعة والمختلفة أو من خلال معالجات التصميم وذلك بغرض الحصول على أسطح غير مستوية ذات تأثيرات خشبية أو منبعجة والتي من شأنها تفعيل أداء بعض الخواص الفنية الهامة مثل إمكانية التحكم في درجة التألق الضوئي والتردد الصوتي وأيضاً العزل الحراري داخل الفراغ وتظهر في تناوله بعض المسطحات ذات المستويات المتراكمة (حشوات) أو قد تظهر في نوع من التشكيلات الخطية البارزة والغائرة (مثل العرانيس والخشاخين في التصميمات الطرازية)- هذا وقد يستعين المصمم أيضاً بنوع من المواد التي تتميز بخصائصها المرنة أو اللينة مثل الإسفنج والمطاط والكاوتشوك والفلين وغيرها وذلك بغرض تحقيق نوع من الدفء والليونة داخل المظهر التعبيري الذي ينتج عن سيطرة الخطوط المستقيمة أو الحادة إلى جانب مشاركة المواد ذات الملامس البارزة داخل معالجات التشكيل- حيث تستخدم مثل هذه النوعية من المعالجات الفنية السابقة داخل الفراغات التي تتطلب أدائيات الأنشطة داخلها نوعاً من الأنفرادية أو الخصوصية مثل المنشآت الإدارية وقاعات المؤتمرات والأجتماعات المغلقة وبعض المنشآت العلاجية وغيرها. (أنظر شكل ١٢، ١٣).

(٢-ج) الترديدات اللونية والمظهرية:

تعني الترديدات اللونية والمظهرية الحالة أو الوضع النهائي الذي تظهر عليه مفردات وعناصر التشكيل والتصميم داخل الفراغ- حيث تخضع وجودية مثل تلك المفردات والعناصر لمنظومة من الترديدات اللونية والتي تتألق بدورها داخل منظومة أخرى من معالجات النهو والتشطيب والتغطيات المتنوعة والتي يتم اختيارها جميعاً بشكل موضوعي بمعرفة المصمم أو المتخصص وذلك لتحقيق الأدائية الموضوعية المثالية لمفردات وعناصر التصميم داخل الفراغ... وعلى هذا فإنه يمكن القول بأن خصائص التألفات اللونية والمظهرية داخل الفراغ تتأثر بشكل عام بعاملين هامين:

العامل الأول: الضوء. (Light)

العامل الثاني: نظم وأساليب النهو والتغطيات. (Cover and finishing ways)

فإذا ما نظرنا إلى الضوء سواء كان طبيعياً أم صناعياً فإننا نجده يؤثر تأثيراً مباشراً على تأكيد القيم الجمالية والنفسية والعضوية وأيضاً الفلسفية للمعالجات اللونية التي تظهر عليها مفردات وعناصر التصميم داخل الفراغ- فلا يمكن بأي حال من الأحوال من إدراك مثل تلك القيم السابقة دون مشاركة أو تدخل العامل الضوئي الذي تتحقق من خلاله آليات الإضاءة الصحيحة والتي تتلاءم مع الخصائص المظهرية للدرجات اللونية التي يتم انتقائها مسبقاً بمعرفة المصمم أو المتخصص.

هذا وتتفاعل خصائص التألق اللوني داخل الفراغ بطبيعة النظم والأساليب الفنية المتسخدمة في نهو وتشطيب عناصر ووحدات التصميم والتأثيث داخل الفراغ والتي نجدها تتنوع ما بين خصائص طبيعية وأخرى غير طبيعية- وتظهر الخصائص الطبيعية للتألقات اللونية مصاحبة لمنظومة من المواد والخامات التي تشارك في العمل التطبيقي بألوانها الطبيعية دون تدخل أي عنصر لوني أو تغطية مساعد مثل بعض أنواع من الأحجار والخزفيات كالرخام والسيراميك والبورسلين أو بعض أنواع من المعادن كالنحاس والألومنيوم على سبيل المثال لا الحصر- كما تتضح الخصائص الغير طبيعية للتألقات اللونية في هيئة نوع من المعالجات الفنية الكيميائية كالدهانات ذات الخصائص المظهرية البراقة أو المعتمة- أو قد تظهر داخل نوع آخر من التغطيات الخشبية أو النسجية أو المعدنية أو المخلقة كاللدائن والبلاستيك وغيرها.

هذا وتتأثر أدائية مفردات وعناصر التشكيل والتصميم داخل الفراغ يتألق ثلاث أنواع من المظاهر المصاحبة لمنظومة الترديدات اللونية والمظهرية داخل الفراغ وهي: المظهر التعبيري- المظهر الإيحائي- المظهر الرمزي.

وينشأ المظهر التعبيري بفعل تحكم آليات الآداء اللوني في التعبير عن ماهية التصميم داخل الفراغ وتتمثل في عناصر الأنسجام والتباين والتضاد اللوني.

كما يأتي المظهر الإيحائي ليعبر عن حقيقة المشاعر والأحاسيس المتباينة الكامنة داخل النفس البشرية والتى تتضح بفعل مشاركة منظومة من الدرجات اللونية الأساسية كالأحمر والأزرق والأصفر والأبيض والأسود ومشتقاتها مثل اللون البرتقالى والبنفسجي والأخضر والرمادي- حيث تفصح مثل هذه المشاعر والأحاسيس المرتبطة بالدرجات اللونية الأساسية عن طبيعة بعض الظواهر والأحداث الكونية والبشرية المتنوعة مثل الأثارة والدموية كما يرمز إليهما اللون الأحمر، والصفا، كما يشير اليه اللون الأزرق بينما يعبر اللون الأخضر عن النماء والخير- هذا وتفصح الدرجات اللونية المشتقة من الألوان الأساسية عن ظهور نوع من الأحاسيس المتناقضة مثل النشاط والخمول كما يتضح في اللونين البرتقالي والكريم، والدفء والبرودة كما يظهر في اللونين البنفسجي والرمادي هذا وتؤكد وجودية كلا من اللونين الأبيض والأسود عن حقيقة نوع من المشاعر المبهجة والحزينة الكامنة داخل النفس البشرية.

ويتضح المظهر الرمزي: بفعل سيطرة نوع من التوجهات الإعلامية والإعلانية للدرجات اللونية بغرض الدلالة أو الإرشاد عن حقيقة ووظائف الأشياء سواء داخل الفراغ أم خارجه، والإستغناء بذلك عن وسائل الإرشاد والتوجيه الكتابية أو الخطية وذلك بغرض تحديد نوع من المواقع الخدمية أو التفريق بين الأماكن الآمنة والغير آمنة وغيرها كما تستخدم الرمزية اللونية أيضاً لتوضيح المسارات الحركية داخل فراغ المنشآت ذات التجمعات البشرية كالمستشفيات والأسواق التجارية والقاعات السنيمائية والمتحفية وغيرها. بغرض الحصول على الآدائية المثالية في أزمنة قياسية محددة- (أنظر الشكل ١٤)

شكل رقم (١٤) توضح الإنطباعات المصاحبة لكل من المظهر التعبيرى والإيحائي والرمزي بفعل منظومة من الترديدات اللونية والتألقات الضوئية داخل فراغ أحد دور الكنائس العالمية. (مرجع ١٥)

(٣) المحددات القياسية: Measuring Limitations

تخضع الجوانب الأدائية لمفردات وعناصر التصميم والتأثيث داخل الفراغ لمنظومة أساسية وهامة تعرف "بالمنظومة القياسية أو البعدية" وهي تحوي في طياتها تصنيفاً موضوعياً من القياسات والأبعاد الهندسية والتحليلية لكافة عناصر ووحدات التصميم والتأثيث داخل الفراغ وكيفية أرتباط مثل تلك الأبعاد والمقاييس بأبعاد الحيزات الفراغية الكلية والجزئية التي يشملها

الفراغ كما تشمل تلك المنظومة أيضاً على مجموعة من القياسات الخاصة بالجسم البشري وكيفية تعامله أدائياً مع عناصر التصميم داخل الفراغ وعلى هذا فقد أمكن حصر مثل تلك الأبعاد داخل نوعين من المحددات القياسية الآتية:

- محددات قياسية فراغية.
- محددات قياسية إنسانية.

(٣–أ) المحددات القياسية الفراغية:

تشير مثل هذه المحددات إلى تلك العلاقة الوطيدة التي تربط ما بين أبعاد ومقاييس عناصر ووحدات التصميم والأثاث داخل الفراغ وبين أبعاد الحيزات الفراغية الكلية والجزئية التي يشملها الفراغ... الأمر الذي يستلزم على المصمم أو المتخصص الإلمام التام بالجوانب والنظم العلمية والتطبيقية التي يتحدد على ضوئها أبعاد ومقاييس الحيزات الكلية والجزئية التي تحتويها مثل هذه الفراغات وذلك لتحديد كم احتياجاته ومتطلباته من عناصر ووحدات التصميم والتأثيث والتي نجدها ترتبط ارتباطاً مباشراً بطبيعة الدواعي والمتطلبات المهنية والنشطية المؤداة داخل الفراغ بشكل عام– وتتضح مقومات تلك العلاقة في ضوء المعادلة الآتية:

اعداد الحيزات الفراغية= المساحة الإجمالية للحيز الفراغي الكلي / المساحة الفعلية للحيز الفراغي الجزئي

وللحصول على نتائج موضوعية للمعادلة السابقة كان لزاماً على المصمم من الإلمام التام بالخصائص الأدائية لعناصر ووحدات التصميم والتأثيث التي تحتويها الحيزات الفراغية خاصة تلك التي ترتبط بالفراغات ذات الأنشطة الجماعية مثل المنشآت الإدارية والمكتبية وقاعات الأحتفالات والمطاعم وأدوار السينما والمسرح وغيرها والتي تظهر أغلبها إما داخل نوع من التشكيلات الفراغية العامة المفتوحة Open Spaces أو قد تظهر داخل نوع آخر من التشكيلات الفراغية، الشبه مستقلة بفعل مشاركة مجموعة من المسطحات الرأسية تظهر في هيئة نوع من الفواصل أو القواطيع بغرض تحقيق نوع من الخصوصية أو الأنفرادية وتسمى بالفراغات الشبه خاصة Simi Private Spaces.

وتشارك عناصر التشكيل ووحدات التصميم والتأثيث بشكل عام مجموعة من المساحات الفراغية يطلق عليها مسمى "ممرات حركية" وذلك بغرض توفير عنصر المرونة للأداءات الحركية للأنشطة المؤداة داخل نطاق الحيزات الفراغية الجزئية والكلية– وقد أمكن تقسيم مثل تلك الممرات الحركية إلى ثلاث أنواع هما:

ممرات رئيسية ممرات ثانوية ممرات مخلقة

تظهر الممرات الرئيسية بصفة غالبة داخل الفراغات المتعددة والمختلفة على امتداد المحاور الطولية لهذه الفراغات حيث ترتبط أطوال هذه الممرات بالأبعاد الطولية للحيز الكلي للفراغ– في حين تتأثر عروضها بأبعاد بالمجالات الإنسانية الحركية الخاصة بالأنشطة المؤداة داخل تلك الفراغات هذا إلى جانب ارتباطها أيضاً بالأبعاد الطولية لها... وقد أمكن تحديد عروض مثل هذه الممرات فوجد أنها تتراوح ما بين ٠.٨٥م: ١.٨٠م على شريطة أن لا تزيد أطوال مثل تلك الممرات عن خمس وعشرون متراً هذا وفي حالة إزدياد اطوال هذه الممرات عن المعدل السابق بفعل زيادة حجم الأنشطة المؤداة داخل الفراغ فإنه يستلزم على المصمم أن يأخذ في الأعتبار زيادة عروض هذه الممرات أيضاً وذلك بتطبيق ما يسمى بوحدة التنسيب القياسية التي تحدد العلاقة ما بين العروض والأطوال وهي (١: ٥).

وتتضح الممرات الثانوية بشكل مألوف داخل الفراغ على أمتداد المحاور العرضية لهذه الفراغات وهي تتراوح ما بين (٠.٤٥م: ٠.٦٠م) في حالة ما إذا لم تزد أطوال هذه الممرات عن ٤.٥ متراً تقريباً خاصة داخل الفراغات التي تحوي نوعاً من الأنشطة التي تتطلب نوعاً من المرونة الحركية مثل المنشآت الإدارية وقاعات الأحتفالات والمؤتمرات وأدوار المسمع والسينما وغيرها.

وتظهر الممرات المخلقة في هيئة نوع من الفراغات المساحية المتداخلة بين عناصر ووحدات التصميم والتأثيث داخل نطاق الحيزات الفراغية الجزئية– وهي تعد من الفراغات الحيوية والهامة التي يجب أخذها بموضع الأعتبار لتحقيق نوع من الأدائية الموضوعية الصحيحة لعناصر ووحدات التصميم والتأثيث الداخلي وتتحدد مساحات مثل تلك الممرات وفق الدواعي والمتطلبات الحركية الإنسانية والتي يتفاعل بدورها مع طبيعة الأنشطة المتفاوتة المؤداة داخل الفراغ. (أنظر الأشكال والجداول التحليلية أرقام (١٥، ١٦).

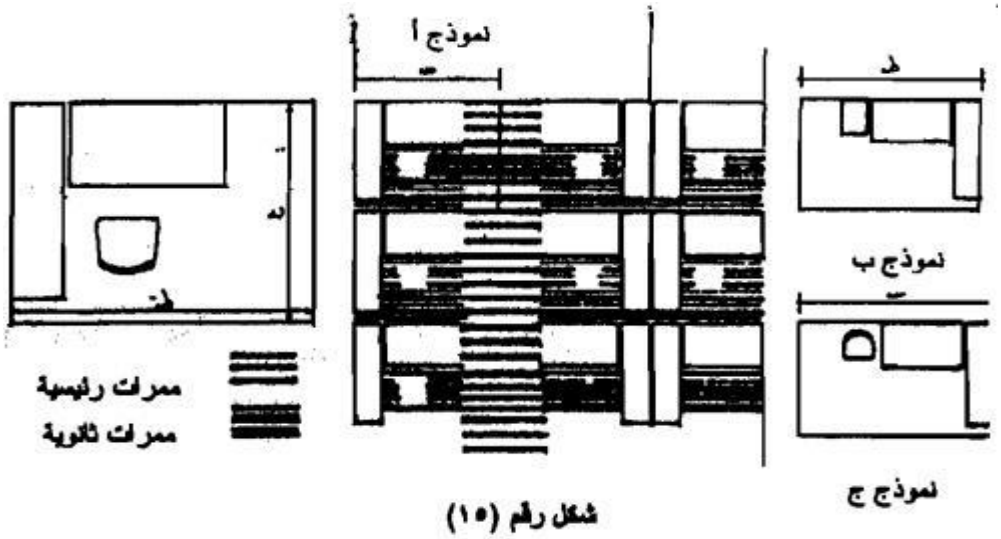

شكل رقم (١٥)

النموذج	أبعاد ؟؟			أبعاد وحدة المكتب			أبعاد وحدة الخدمة المكتبية			؟؟	؟؟	؟؟	؟؟	؟؟
	ط	ع	اجمالي	ط	ع	اجمالي	ط	ع	اجمالي		؟؟	؟؟	؟؟	؟؟
أ	٢.٣٠	١.٨٠	٤.١٤م	١.٧٥	٠.٨٠	١.٣١م	١.٦٥	٠.٤٥	٠.٧٤م	٢.٠٩م	١.٨٠	٠.٦٠	١.٠٨م	١.٠١م
ب	٢٠٧٥	١.٨٠	٤.٩٥م	١.٧٥	٠.٨٠	١.٣١م	١.٦٥	٠.٤٥	٠.٧٤م	٢.٩٠م	١.٨٠	٠.٦٠	١.٠٨م	١.٨٢م
ج	٢.٩٠	١.٨٠	٥.٢٢م	١.٧٥	٠.٨٠	١.٣٠م	١.٦٥	٠.٤٥	٠.٧٤م	٣.٢٧م	١.٨٠	٠.٦٠	١.٠٨م	٢.١٩م

شكل رقم (١٦)

يوضح شكل رقم (١٥،١٦) أشكال ومقاييس الممرات الرئيسية والثانوية والمخلقة (مرجع٤)

(٣-ب) المحددات القياسية الإنسانية:-

تشير مثل تلك المحددات الى تلك العلاقة التى تربط ما بين مقاييس وأبعاد الجسم الإنساني وبين أبعاد الآداءات الحركية الإنسانية الخاصة بالأنشطة المؤداه سواء كان داخل الفراغ أم خارجه... وتظهر مثل تلك المحددات في هيئة نوع من المقاييس والأبعاد ذات المعايير النوعية الخاصة- الأمر الذي يستلزم على المصمم أو المتخصص من الإلمام بها إلماماً دقيقاً للوصول الى نوع من الموضوعية المطلوبة داخل آليات الأداء الحركي للجسم البشري والتى أمكن إحتواءها داخل مجالين أساسين هما: المجال الذاتي الرأسي- المجال الذاتي الأفقي (أنظر جدول رقم ١٧)

- **المجال الذاتي الرأسي:-**

ويشتمل على كافة الحركات الأدائية لأعضاء الجسم البشري داخل الإتجاه الرأسي من خلال التعامل مع العناصر والمسطحات التى تم تسكينها داخل هذا الإتجاه مثل الحوائط والفواصل والفتحات كالنوافذ والأبواب والمعابر وغيرها، هذا الى جانب عناصر ووحدات التصميم والتأثيث المنتشرة رأسياً مثل وحدات العرض والحفظ والتخزين بأنواعها- هذا وقد يحتوى الفراغ أيضاً على أنواع أخرى من أسطح العمل الرأسية مثل شاشات العرض الشرائحية والسينمائية واللوحات الكتابية والإرشادية الخاصة ببعض الأنشطة التعليمية والثقافية مثل قاعات المحاضرات والمؤتمرات وغيرها... حيث تخضع آليات الأداء الحركي لمثل تلك الأنشطة لمنظومة من الأبعاد والقياسات العضوية الإنسانية تظهر في تفرع من القياسات البعدية والزوايا البصرية والمحاور ذات المسارات المستقيمة والمنحنية والدائرية وغيرها.

؟؟	؟؟	؟؟	؟؟	؟؟
١	طول القامة	١٦٨ :١٧٧	١٧٢	١٥٣ :١٦٨	١٦٠
٢	طول الرأس والرقبة	٢٣ :٢٧	٢٥.٥	٢٣:٢٥	٢٣.٥
٣	ارتفاع القامة على الـ	١٤٠ :١٥٥	١٤٧	١٣٠ :١٤٥	١٣٧
٤	طول الجذع	٦٠ :٦٩	٦٤	٥٧ :٦٦	٦١
٥	طول الجذع كاملاً	٨٤ :٩٦	٨٨	٧٨ :٨٧	٨٢
٦	طول الزراع بامتداد	٨٣:٩١	٨٧.٥	٨٤:٧٦	٧٨
٧	طول الساعد	٤٣ :٤٩	٤٥.٥	٣٩ :٤٥	٤١.٥
٨	طول الفخد من داخ	٤٤ :٥٢	٤٦.٥	٤٤ :٥٠	٤٤.٥
٩	طول الفخد من خار	٥٦ :٦٢	٥٨.٥	٥٤ :٦٠	٥٨.٥
١٠	طول الساق من الدا	٤٣ :٤٩	٤٥.٥	٣٧ :٤٣	٤١.٥
١١	طول الساق من الخا	٤٩ :٥٧	٥١.٥	٤٦ :٥٠	٤٨.٥
١٢	طول القدم	٢٥ :٢٨	٢٦	٢٣ :٢٦	٢٥
١٣	الارتفاع الكلي ؟؟	١٣٤ :١٤٠	١٣٥	١١٨ :١٢٧	١٢٢
١٤	عرض الرأس	١٥ :١٧	١٥	١٤ :١٥	١٥
١٥	عرض المنكبين	٤٠ :٤٦	٤٠.٥	٣٦ :٤٢	٣٨.٥
١٦	عرض الصدر	٢٥ :٣١	٢٧.٥	٢٥ :٣١	٢٧.٥
١٧	عرض الصدر	٢٦ :٣٤	٢٨.٥	٢٥ :٣١	٢٧.٥
١٨	عرض الردفين	٣٠ :٣٦	٣٢.٥	٣٠ :٣٨	٣٤.٥
١٩	عرض القدم	٩ :١١	١٠	٩ :١٠	٩
٢٠	محيط الرأس	٥٤ :٦٠	٥٦.٥	٥١ :٥٧	٥٣.٥
٢١	محيط الرقبة	٣٤ :٤٠	٣٦.٥	٣١ :٣٧	٣٣.٥
٢٢	محيط المنكبين	١٠٥ :١١١	١٠٦	٩٥ :١٠١	٩٩

جدول رقم (١٧) يوضح مقاييس وأبعاد الجسم الإنساني (مرجع ٥)

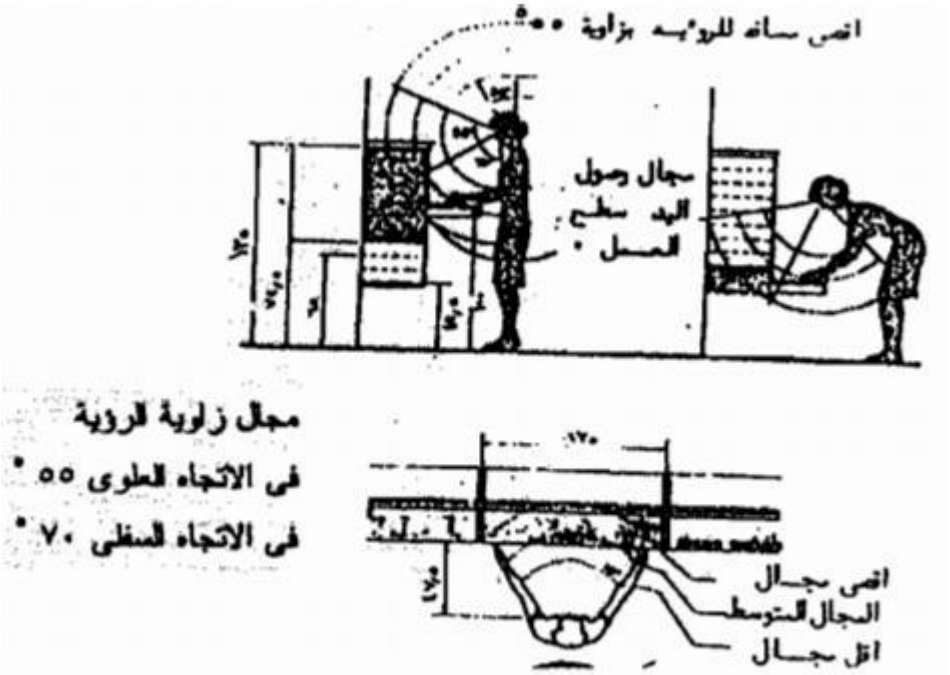

شكل رقم (١٨)

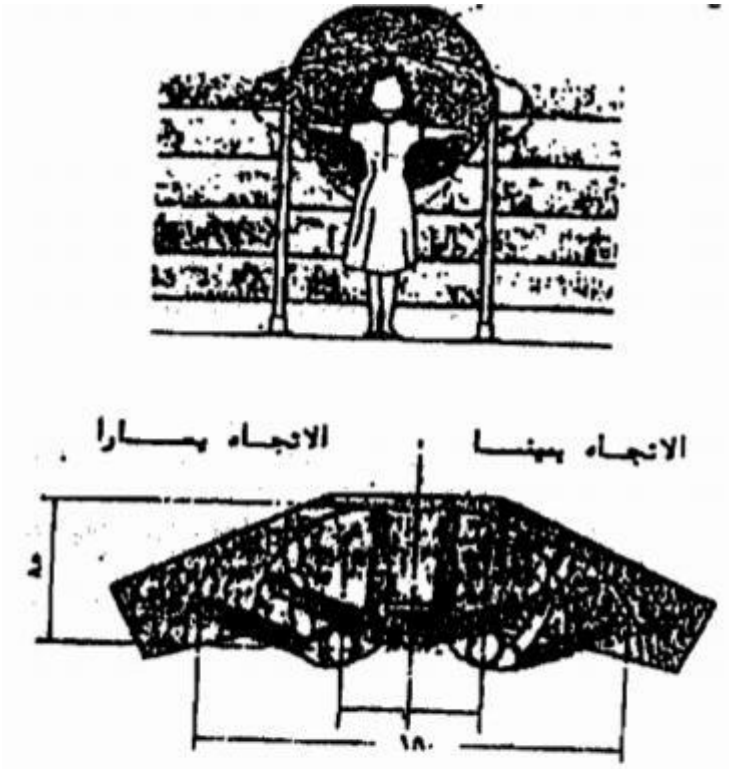

شكل رقم (١٩)

يوضح الشكل رقم (١٨، ١٩) المجالات الذاتية الرأسية والأفقية الخاصة بالإنسان (مرجع ٤)

- **المجال الذاتي الأفقي:-**

ويتضمن كافة الممارسات الحركية المرتبطة بالأنشطة المؤداه داخل الإتجاه الأفقي والتى تتضح من خلال التفاعل مع عناصر التشكيل والتصميم الساكنه داخل هذا الإتجاه كالأرضيات والأسقف وما تشتمل عليه من عناصر ووحدات خدمية مثل مناضد العمل بأشكالها المتعددة كالمكاتب وملحقاتها ومناضد الخدمات الأمنية والإستعلامية وطاولات القراءة والإطلاع، هذا الى جانب وحدات الجلوس والإنتظار وغيرها من وحدات التأثيث الأرضية.. كما قد تتضح مثل تلك العناصر والوحدات الأفقية في شكل نوع من المعالجات السقفية يطلق عليها بالأسقف البديلة أو التعويضية والتي تظهر أما حاوية لمجموعة من الوحدات الخدمية المتنوعة مثل وحدات الحفظ والتخزين ووحدات التبريد المركزي وغيرها أو قد تشارك مثل هذه النوعية من الأسقف كنوع من المعالجات الفنية اللازمة لتغطية أوجه القصور والعيوب التى قد تظهر في مستويات الأسقف الأساسية (أنظر أشكال أرقام ١٨، ١٩)

المحور الثاني– الإتجاه:

ماهية الاتجاه:

يعرف الاتجاه بأنه مظهر أو حالة تنشأ كنتاج طبيعي لفوره من الأعمال الذهني والإبداع العقلي للأفصاح والتعبير عن نوع من رؤى الفكر المتجدد والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالبعد الذاتي للفنان أو الصمم وذلك بغرض تلبية نوع من الدواعي أو المتطلبات المرحلية ذات الأبعاد الأنسانية والأجتماعية المعاصرة.

منشأ الاتجاه:

ينشأ الاتجاه في العمل الفني بفعل ظهور نوع من التمرد والأستنكار لمظاهر الملل والإيقاع المتكرر التي قد تظهر مصاحبه للأعمال الفنية القائمة على منظومة النظريات الأساسية أو الأعيتادية المألوفة والتي تتسم بخصائص الثبات والأتزان ووحدة التكامل والترابط الموضوعي بين كل من آليات البناء وفعاليات الاداء التي تخضع لها مفردات وعناصر التصميم.

وقد ظهرت كافة تلك المذاهب والأتجاهات الفكرية الحديثة لكي تلتقي على مفهوم فلسفي محدد يحمل شعار ما يسمى بـ: "الخروج عن المألوف" حيث أكدت بشكل جامع وكلي رفضها التام لكافة مسلمات الكلاسيكية والحداثة Modernism وما بعد الحداثة Post Modernism– فهي ترفض المركزية، والسيميترية والقواعد والأصول والأستلهام من المفردات الكلاسيكية أو الحديثة على حد سواء– فلا يوجد ما يسمى بأفضل طريقة أو ما يشار إليه بالطراز الدولي– كما أنه ليست هناك جذوراً قد نمت منها كل الأشكال فلا وجود لأي خصائص محددة، إنما ينبع التصميم بحرية تامة داخل التشكيل تبعاً لتحقيق الوظائف على أكمل صورة وتبعاً لرؤي المصمم الخاصة وتلبية للمتطلبات والأحتياجات الإنسانية والأقتصادية المتفاوتة والمتزامنة على كافة العصور.

وتعد "اللابنائية Deconstruction" من أحدث الأتجاهات الفكرية في العمارة والتصميم الداخلي التي ظهرت في العشر سنوات الأخيرة وقد أطلق عليها مسمى "المذهب التفكيكي" أو "التفكيكية"– وتعنى محاولة تفكيك للأفتراضات والأيدلوجيات المعمارية الكلاسيكية والحديثة Modernism وما بعد الحداثة Post Modernism لإيجاد مفهوم جديد وصورة مبتكرة وغير تقليدية.

وقد تواءم كلاً من المسمى اللغوي والمعنى الفلسفي لمفهوم اللابنائية أو التفكيكية Deconstruction والتي جاءت محطمة لجميع المفاهيم السابقة لها سواء في موضوعها التصميمي أو بنائها الشكلي– هذا وقد جاءت التفكيكية أيضاً في محاولة لتفكيك الأشكال التقليدية المملة وإعادة بنائها وصياغتها بهدف تحقيق الوظائف المرجوة من المبنى المعماري عن طريق خلق فراغات داخلية جديدة مع الوصول لأقصى درجات المتعة الجمالية في آن واحد وذلك بالأستعانة بالمواد والخامات المستحدثة والتقنيات العالية في الجوانب التنفيذية.

أسباب ظهور اللابنائية (التفكيكية):

ظهر الاتجاه اللابنائي أو التفكيكي Deconstruction[*] كرد فعل لنمطية أشكال مرحلة الحداثة Modernism بعد استنفاذ أشكالها وصورها، والتي نتج أغلبها من الشكل المكعب، وذلك لتمسكها الشديد بمبدأ الشكل يتبع الوظيفة– وقد جاءت التفكيكية لكي تهتم بكلاهما معاً فلا يجب أن يتبع أحدهما الآخر– وعلى هذا فإن الهدف وراء ظهور اللابنائية أو التفكيكية فإنه يمكن تلخيصه في جملة واحدة هو "خلق أشكال وفراغات داخلية معمارية تحقق أعلى درجات الوظيفية في تصميم جديد مبتكر تماماً من الناحية الشكلية حيث يعتبرها بعض النقاد النسخة المعدلة لجمال المذهب الحديث Modernism مع تفادي الوقوع في خطأ البساطة المفرطة الداعية للملل.

ماهية الاتجاه اللابنائي:

يعد الاتجاه اللابنائي أو "التفكيكي" هو محاولة الوصول إلى حلول موضوعية غير تقليدية لمشاكل بنائية وفراغية معمارية من خلال تراكيب ملائمة جديدة ومبتكرة– فهو يستمد قوته من تحدي القيم الراسخة للبناء الممثلة في الوحدة والأتزان الأصولي أو التاريخي الذي إذ ما التزم به المصمم المعماري في بعض الأحيان فإنه قد يخل بالوظيفة أو الشكل المبتكر.

وتستند حقيقة البعد الفلسفي للاتجاه التفكيكي على الأختلاف بين عناصر ومفردات التصميم وليست الوحدة بينهم وذلك استناداً على نظرية الشك في البنية الأساسية لمكونات التصميم– فالمبنى يحقق الوظائف المختلفة عن طريق هذا الأختلاف– كما يرجع جمال التصميم إلى هذا التنافر وعدم الترابط الذي ينشأ بفعل تراكم الأشكال فوق بعضها Over Lapping أو حينما تقف الزوايا في مواجهة بعضها البعض[*].

هكذا ويؤكد الاتجاه "اللابنائي" بأن المعماري التفكيكي لابد وأن يعمل داخل ما يسمى بالموضوع أو النص والمقصود بهما هو "المجتمع" بمعنى أنه لا يقوض الأيدلوجيات السابقة لمجرد تقويضها ولكن بغرض الوصول إلى حلول وظيفية ذكية ترضي قاطني المبنى مع تحقيق مستويات عالية في التجريد داخل الشكل Form على أن يتم ذلك في ضوء الميزانية المحددة للمشروع وبما يساير ذوق وفكر العميل أو المستعمل– فالتفكيكية تحقق معادلة غاية في الصعوبة أطرافها الوظيفة والشكل والمادة والميزانية ورغبات العميل.

---

[*] يروق لبعض النقاد تسميتها Deconstractivism من منطلق أنها تعد سبباً رئيسياً في إحياء البنائية الروسية Constructivism لذا فإنهم يستخدمون المقطع الأخير من الكلمة للتأكيد على هذا الأرتباط.

[*] أسوة بأعمال المصممة التفكيكية "زاها حديد".

أهداف المذاهب اللابنائي:

تتضح أهداف الاتجاه اللابنائي أو التفكيكي من خلال تحقيق ثلاث قيم رئيسية تعد بمثابة المحاور الرئيسية للتصميم داخل العمارة التفكيكية وهي:

١- القيم الوظيفية.

٢- القيم الجمالية.

٣- القيم المادية.

(١) القيم الوظيفية:

وفيها يتم خلق فراغات معمارية جديدة من خلال التحاور مع مساقط أفقية معمارية ذات خصائص مبتكرة وذلك بهدف تحقيق جميع الوظائف المرجوة من البناء المعماري بنجاحات عالية، وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه من قبل بشكل منطقي داخل فراغ واحد له خصائص هندسية ثابتة كالمكعب والأسطوانة أو متوازي المستطيلات كما قدمته الكلاسيكيات إبان فترة الحداثة وما بعدها- فليس ما يصلح لفراغ المطعم يعد مناسبا للمبنى السكني وما يصلح لدور سينمائي يوافق مبنى للاستشفاء مثلاً- وهذا هو الخطأ الذي وقعت فيه الحداثة، فحينما أرادت أن تتمرد على الكلاسيكيات لم تقدم جديد سوى أنها جردت المبنى من الزخارف الموجودة وهي من سمات وخصائص التشكيل الأساسية التي اشتهرت بها الكلاسيكية حيث تحول الفراغ إلى مجرد وحدات فراغية بنائية يغلب عليها الطابع الهندسي المجرد.

(٢) القيم الجمالية:

ومن خلالها تم أبتكار أشكال جديدة لم تألفها العين من قبل وذلك لتدعيم القيم الوظيفية سواء في الواجهات الخارجية أو الفراغات الداخلية أو تصميم الأثاث- الأمر الذي ساعد على طمس النسخة الأيدلوجية المألوفة للفراغ المعماري سواء كانت داخل الفراغ أم في واجهاته الخارجية.

(٣) القيم المادية:

وفيها تم الوصول إلى أعلى مستوى في التقنيات الحديثة سواء كان في نظم أو طرق البناء أو في تناول الخامات والمواد الحديثة والمتاحة.

نظم ومحددات التصميم اللابنائي:

يخضع التصميم اللابنائي أو التفكيكي لمجموعة من النظم والمحددات التشكيلية والتركيبية ثم تسكينها داخل أربعة اتجاهات أساسية هي:

- التصميم التركيبي.
- التصميم الرمزي.
- التصميم التناظري.
- التصميم البرجماتي.

(١) التصميم التركيبي- Syntactic Design:

شكل رقم (٢٠)

توضح (اشكال ٢٠، ٢١) خصائص التصميم التركيبي وتظهر في نوع من التراكمات والتصادمات والتقاطعات الخطية والمساحية والحجمية بين عناصر التصميم الداخلي والخارجي للمبني (مرجع ٦)

ويقصد به كيفية تركيب أشكال هندسية نقية كالمكعب والأسطوانة –الكرة– الهرم والمخروط أو أجزاء محرفة منها Distorted يتم تجميعها معاً في تركيبات تجريدية، وذلك بالأستعانة بنظم وقواعد التكوين كالتراكيب Over Lapping والتصادم Clashing والتقاطع Intersectroning أو التجاور Neighbor وذلك بهدف توفير نوع من الحرية في تشكيل هذه الكتل وتركيبها معاً لكي تحقق الجوانب الوظيفية بنجاح تام، والتي قد يتعارض تحقيقها إذا ما التزم بقواعد البناء الكلاسيكية الممثلة في التماثل والمركزية والأتزان والوحدة وغيرها. (أنظر أشكال ٢٠، ٢١)

(٢) **التصميم الرمزي– Typological Design:**

شكل رقم (٢٢)

يوضح (الشكل ٢٢) سمات التصميم الرمزي ويظهر في احد تصميمات المصممة "زاهـا حديـد" ويسـمي بالأشـرع أو الأسـطح الزجاجيـة والمستوحىمن فكرة أو فلسفة حركة الفراشة الطائرة. (مرجع ٧)

ويعني الوصول إلى الشكل النهائي للتصميم عن طريق الرمز إلى مفهوم أو فكرة أو معتقد أو فلسفة بإستخدام الخطوط والأشكال التي يتم أشتقاقها من عناصر أخرى بعد تجريدها مثل تصميمات "زاها حداد" كالأسطح الزجاجية والقضبان فهي مجموعة رمزية تقدمها المعمارية التفكيكية في أعمالها والتي تقوم على الأهتمام بالجانب الروائي في العمل الفني وتسعى لتحقيقه. (أنظر شكل ٢٢)

(٣) **التصميم التناظري– Analogic Design:**

شكل رقم (٢٣)

شكل رقم (٢٤)　　شكل رقم (٢٥)

حيث يتم استلهام مفردات التصميم سواء شكلاً أم مضموناً بالأستعانة بالأشكال البيولوجية المأخوذة عن الكائنات الحية أو بعض أجزاء منها بشكل صريح أو متوار كأشكال الطيور "طائر النسر" الموجود بأعمال المصمم "كوب هيملياوا" وأشكال الكائنات البحرية التي تعد علامة مميزة داخل أعمال كلا من المصممين "فرانك جري" و"زاها حداد"- (أنظر أشكال أرقام ٢٣، ٢٤، ٢٥).

(٤) **التصميم البرجماتي- Pregmatic Design:**

وهو يختص بالجوانب المتعلقة بالتقنيات المتفاوتة داخل منظومة الخامات والمواد التقليدية والمستحدثة- حيث يتم إجراء تجارب قابلة للصواب والخطأ للتعرف على خواص المواد وأختبار صلاحيتها ومدى ملاءمتها لتحقيق الجوانب التنفيذية ذات التقنيات العالية وتعد أعمال "فرانك جري" من الأعمال المصممة وفقاً لأسلوب الصواب والخطأ. (أنظر شكل ٢٦)

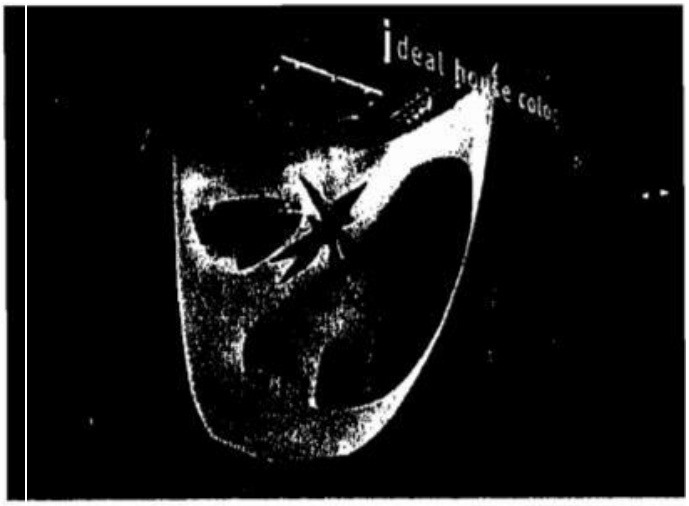

شكل رقم (٢٦)

يوضح الشكل خصائص التصميم البرجماتي والذي يبحث في التقنيات المتفاوتة داخل منظومة المواد والخامات والجوانب التنفيذية المختلفة كما يشير الى نوع من الترميز والذي يظهر في نوع من الحدة والجرأة والديناميكية واللامركزية داخل التشكيل (مرجع ١٢).

مظاهر اللابنائية (التفكيكية):

تتعدد وتتنوع مظاهر اللابنائية أو التفكيكية في العمارة والتصميم الداخلي فهي تحتوي على قيم جمالية تتنافى مع القيم الجمالية الكلاسيكية المتعارف عليها والممثلة في الوحدة والأتزان والسيادة المركزية والنسب المتزنة وتستبدلها بجماليات أخرى نابعة من التجزئ وعدم الأتزان واللامركزية والديناميكية حيث تظهر سيطرة نوع من التفاعلات الحركية المرئية مع تلاشئ الإيحاءات الإستاتيكية القائمة على نوع من الخمول والسكون والذي قد تظهر مصاحبة لبعض الأعمال الكلاسيكية الخاضعة لمنظومة النظريات الأساسية ويتم ذلك في تكوين تجريدي رمزي عن طريق الخطوط والمساحات والحجوم المختلفة تبعاً لرؤى المصمم.

وتهتم التفكيكية أو اللابنائية بالناحية الروائية في العمل بمعنى أن التصميم في تجريده الشكلي وتركيبه الرمزي لابد له من رواية مفهوم ما يثير في النفس موضوعاً ما يختلف من متلق لآخر، أما العناصر والمفردات التصميمية التفكيكية فقد أمكن تحديدها في النقاط التالية:

(١) **الجمل الهندسية المركبة:**

شكل رقم (٢٧)

وتظهر في مجموعة من الأشكال الهندسية المتصادمة في زوايا ديناميكية Dynamic Angles وهي ذات بعدين كما في الأرضيات والأسقف أو مثل القضبان والأسطح المتصادمة كما في أعمال "زاها حديد" و"هيملبلاو" أو ثلاثية الأبعاد كما في الكتل المتراكمة Over Lapping والتي تظهر في أعمال "فرانك جري" أو الأشكال الهندسية المتقاطعة بحدة .Intersected Geometrical Shapes كما في أعمال (O.M.A) و"ريم كولهاس"- وتعد جميعها أشكالاً ذات انحراف حاد Pointed Figure مشتقة أحياناً من لوحات ما ليفتش التفوقية والتي تتميز بوجود بلوكات مربعة أو مستطيلة أو قضبان مع تداخل مجموعة من الخطوط والألوان المتصادمة من خلال زوايا غير تقليدية معبرة بذلك عن ديناميكية القرن الواحد والعشرين. (أنظر أشكال ٢٧، ٢٨، ٢٩).

توضح الأشكال (٢٧: ٢٩) مجموعة من الخطوط والمساحات والكتل والألوان المتصادمة في زوايا ديناميكية غير تقليدية للتعبير عن فلسفة وفكر الإتجاهات الحديثة والقائم على نوع من التمرد على الواقع والخروج عن المألوف. (مراجع ٧، ١٤)

شكل رقم (٢٨)

شكل رقم (٢٩)

(٢) **الترميز والتجريد:**

وهي تدعو المشاهد لأعمال ذهنة للوصول إلى ما وراء هذه الخطوط والمساحات والحجوم- وتتميز خطوط التفكيكية بالحدة والجرأة والأنطلاق والسرعة والديناميكية، وتكثر الزوايا المنحرفة والمربعة وعدم التماثل "اللاسيميترية" مع أنعدام المركزية والتجزئ وتلاشئ الوحدة. (راجع شكل ٢٦)

(٣) التناظر والاستلهام:

ويعني استلهام مفردات وعناصر التصميم من شتى المنابع والمصادر الكونية المحيطة وتسمى بمصادر الإلهام الطبيعية وهى تتنوع ما بين مصادر ذات خصائص حيه مثل كافة المخلوقات والكائنات الطبيعية والبيولوجية المتعددة كالنبات والحيوان والطيور والحشرات وأيضاً الإنسان في حين تتصف المصادر الأخرى بسمات غير حية أو جامدة تظهر في نوع من الوحدات البنائية ذات التكوينات المعمارية والتى تستوحي خطوطها من الظواهر الطبيعية المتعددة كما تتضح أيضاً في هيئة نوع من الكائنات الصلبة كالقواقع والأصداف البحرية وغيرها هذا إلى جانب الأشكال الهندسية كالأسطوانة والمخروط والهرم والكرة. (أنظر شكل ٣٠)

وتتضح آليات التناظر والإستلهام الطبيعي لدى المصمم اللابنائي أما في شكل نوع من التقليد أو المحاكاة للأشكال الظاهرية حرفياً ويطلق عليه "بالإستلهام المرئي أو البصري" Visual inspiration- أو قد تظهر في نوع من التلخيص أو التجريد للعناصر والظواهر الطبيعية كما جاء في إتجاه الفن الحديث Art Nouveau في مطلع القرن العشرين والتي تألقت فيه جماليات التصميم التناظري داخل خطوط منحنية إنسابية وتجردت بذلك من حدة الخط المستقيم والزوايا القائمة- حيث تم إستلهام الشكل الهرمي والمخروطي من الجبال والأشكال الإسطوانية والحلزونية من جذوع الأشجار وغيرها. وقد أطلق على هذا النوع بالإستلهام الجمالي Ethical inspiration

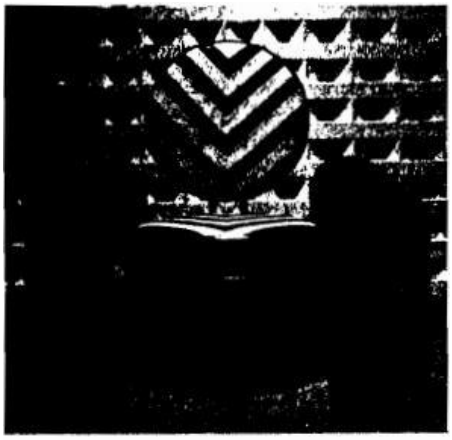

شكل رقم (٣٠)

يوضح الشكل تصميم لمقعد نموذجي (غير متكرر) استوحي المصمم فكرته من الأشكال الهندسية المتنوعة كالاسطوانه والدائرة داخل تكوين مجزء. (مرجع ١٦).

هذا وقد يظهر نوع آخر من الإستلهام القائم على نوع من الفكر التحليلي والذي يستمد آلياته من مبادئ الطبيعة وهو يعد أحد مقومات النظرية العضوية التى نادى بها المصمم الأمريكي "فرانك لويد رايت" وسمى "بالإستلهام التحليلي" Analysis inspiration نظراً لقيامه على نوع من التحليل الفكري الذي يبحث في فلسفة وقوانين البيئة الطبيعية لإستنباط مبادئها وقوانينها الإنشائية. (أشكال ٣١، ٣٢).

توضح الأشكال (٣١أ: ٣٢هـ) خصائص الإستلهام من الطبيعة من خلال مجموعة من المقاعد ووحدات الإتكاء التى تستوحي معانيها من الخصائص الإنسانية والنباتية والحيوانية المتعددة مثل المقاعد على أشكال ضرس ولسان الإنسان والمقاعد التى تستلهم أفكارها من أشكال الأخطبوط والعنكبوت وغيرها. (المرجع مصادر متنوعة من شبكة الإنترنت).

(٤) اللابنائية والتشوه:

قد يذهب البعض إلى اتهام الإتجاه اللابنائي أو التفكيكية على غير وعي بأنها تبالغ أحيانًا في الأبتكار الشكلي حيث تظهر المبنى مشوهًا في بعض أجزاءه أو ممزقًا بشكل غير تقليدي- إلا أن هناك أيديولوجيات كافية وراء هذا التشوه أو التحريف حيث يتحدث الناقد المعماري "David Pye" عن ذلك ويقول: إنه لا يمكن الوصول إلى تحقيق فكرة الشكل النقي من الناحية العملية فقد يتعرض الشكل أو المبنى لأمور خارجة عن نطاق إرادته تعمل على تشوهه مثل العوامل

شكل رقم (٣١ أ)

شكل رقم (٣١ ب)

شكل رقم (٣١ ج)

شكل رقم (٣١ د)

شكل رقم (٣١ هـ)

الجوية والتقادم وعدم القدرة على الأحتمال مما يؤدي إلى ظهور نوع من البقع أو التصدعات أو الالتواء أو الانثناء، ومن هذا المنطلق فقد اعتنقت التفكيكية مفهومًا فلسفياً خاصًا يؤكد على أنه لا يمكن أن تقف العمارة في مواجهة الطبيعة، فالطبيعة أقوى من أن تفرض العمارة سيطرتها عليها رغمًا عنها.

وحيث أن الأمر كذلك فقد يتواجد المسكن النقي في التفكيكية طالما أن لا وجود له في الطبيعة، فيظهر المبنى التفكيكي حاملاً نقاط ضعفه متمثلة في نوع من الشروخ، والتصدعات أو التحريف أو التكسير أو التصادم مع أنواع من الميول أو الالتواءات، إلا أن هذه المظاهر تعد سطحية فقط وليست جوهرية بل يعتبرها المعماري التفكيكي تفكك العمارة من الداخل بعرض نوع من المشكلات المستعصية بها على واجهة البناء داخل فراغاتها الداخلية، كما تعمل على جذب "عدم النقاء المعماري"، والخط الفاصل بين الشكل المثالي وانحرافه غير محدد فهما متشابكين لا يمكن فصلهما، وقد يصل التحريف بالشكل المعماري إلى أن يتحرر تماماً من صلابة الشكل المكعب المألوف الذي يظهر عليه تصميم الفراغ ذي الزوايا الثمانية، فالسقف قد ينشطر أو يتم قصه أو ينبعج أ وقد يحمل على الجزء الأسفل من الحوائط، كما قد تميل الحوائط نفسها أو تنحني متخذة الشكل المستدير وتتخلص بذلك تمامًا عن صلابة وصمودية الخط الرأسي المألوف.

أنظر أشكال ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٣).

شكل رقم (٣٢)

يوضح الشكل التصميم المعماري لأحد المنشآت التجارية البرجية العالمية التي تستوحي معانيها من الإتجاه العضوي (مرجع ٦)

شكل رقم (٣٣)

يوضح الشكل أيدلوجيات التصميم القائم على نوع من التشوه والتمزق والتصدع والتحريف على واجهات المباني بغرض الوصول الى نوع من المثالية في كلا من الجوانب البنائية والأدائية أسوه بالمباني الكلاسيكية والتي تفتقدها الإتجاهات الحديثة وعلى رأسها الإتجاه التفكيكي أو اللابنائي (مرجع ٧)

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

أسفر البحث عن مجموعة من النتائج الإيجابية والتى تم الوصول إليها بالأستعانة بقواعد المنهج التحليلى المقارن القائم على نوع من المناظرة الموضوعية بين كل من أسس ومقومات التصميم ذات الخصائص الموضوعية والتى تنشأ عليها منظومة نظريات التصميم الأساسية "كالنظرية الوظيفية" وبين آليات التصميم الخاضعة لأحد الإتجاهات الحديثة والمعروف بالأتجاه اللابنائي "أو التفكيكي" وهو أحد الاتجاهات الفكرية المعاصرة والتى تتسم بنوع من الفوضوية أو العبثية حاملة شعار ما يسمى بـ"الخروج عن المألوف" حيث جاءت النتائج على النحو التالى:

(١) تحقيق فلسفة الفكر البنائي المقنن القائم على الآخذ بآليات البناء الموضوعية لمفردات وعناصر ووحدات التصميم والتأثيث داخل الفراغ والتى تخضع للمنهجية البنائية الصحيحة التى تنشأ عليها النظرية الوظيفية.

(٢) الوصول إلى نوع من الأستدلالات المثالية للآداءات الحركية الخاصة بالأنشطة المؤداه داخل الفراغ من خلال الأخذ بالأسس والمقومات الآدائية الموضوعية التى تنشأ عليها النظرية الوظيفية والتى جاءت على هيئة من الدواعى والاعتبارات الآتي:-

أ- الدواعى المهنية والنشطية: وتبحث في كنه وحقيقة المهنة أو الوظيفة للمستعمل user كما ترتبط بفلسفة الأنشطة المتنوعة المؤداة داخل الفراغ.

ب- الإعتبارات التشكيلية: وتبحث فى أهمية الإحاطة بطبيعة التكوينات الخطية التى تظهر عليها مفردات وعناصر التصميم والتنويعات الملمسية المرتبطة بالمواد والخامات المختلفة بالإضافة إلى الترديدات اللونية والمظهرية المصاحبة لخصائص التشكيل وهى تعد من المقومات الحيوية التى تنشأ عليها النظرية الشكلية.

ج- المحددات القياسية: وتشير إلى تلك العلاقة التى تربط ما بين أبعاد ومقاييس الجسم البشري وبين أبعاد عناصر ووحدات التصميم وبين نظيرها المرتبط بالحيزات الجزئية والكلية للفراغات المتنوعة وهى تعد من مقومات النظرية الإنسانية الهامة.

(٣) التنويه عن تألق نوع من الرؤى الإبداعية المستقبلية التى تستمد مقوماتها من فلسفة الفكر النوعى الذى ينشأ عليه الاتجاه اللابنائى أو ما يسمى بـ "التفكيكية" وهو أحد الإتجاهات الفكرية المعاصرة التى تتسم بالاستنكار والتمرد على كافة مسلمات الكلاسيكية التى تنشأ عليها منظومة النظريات الأساسية وقد اتسمت تلك الرؤى بما يلي:

أ- تحقيق القيم الوظيفية: ومن خلالها تم التخلص من الأشكال التقليدية ذات الخصائص الهندسية الثابتة كالمكعب والأسطوانة ومتوازي المستطيلات وغيرها من الأشكال الهندسية التقليدية التى تميزت بها الكلاسيكية وإستبدالها بأشكال أخرى جديدة من خلال خلق فراغات معمارية مبتكرة.

ب- تحقيق القيم الجمالية: وفيها تم ابتكار أشكال جديدة لم تألفها العين من قبل وذلك لتدعيم القيم الوظيفية- الأمر الذى يساعد على طمس النسخة الأيدلوجية المألوفة سواء كان داخل الفراغ أم خارجه.

ج- تحقيق القيم المادية: حيث تم الوصول إلى أعلى مستوى فى التقنيات الحديثة سواء كان فى نظم أو طرق البناء أو فى تناول الخامات والمواد الحديثة والمتاحة.

ثانياً: التوصيات:

يوصى البحث بما يلى:

(١) ضرورة تنشيط الأدراكات المعرفية لدى كافة مصممي العمارة والتصميم الداخلي بحقيقة الأسس والمقومات الموضوعية التي تنشأ عليها منظومة نظريات التصميم الأساسية أو الاعتيادية "كالنظرية الوظيفية" والتي تظهر في نوع من الآليات البنائية والمقومات الآدائية المثالية لمفردات وعناصر التصميم والتأثيث بغرض تغطية كافة الدواعي والمتطلبات الأنسانية الخاصة بالأنشطة الحيوية والمتنوعة المؤداه داخل الفراغ.

(٢) أهمية تقنين المفاهيم العصرية القائمة والمرتبطة بمصفوفة الإتجاهات والمذاهب الفنية الحديثة لمؤائمتها للتوجهات الجديدة فى مجال العمارة والتصميم الداخلى للوصول إلى مفاهيم موضوعية جديدة تستمد فلسفتها من أصول النظريات الأساسية أو الإعتيادية المألوفة مع صبغها بفلسفة الفكر الخاص بالمذاهب والإتجاهات الفنية المعاصرة.

المراجع والمصادر العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية:-

١- إسماعيل شوقى (الدكتور)- الفن والتصميم- ١٩٩٨.

٢- جورج سانتيانا- الأحساس بالجمال- ترجمة د/محمد مصطفى- مكتبة الأنجلو المصرية.

٣- عرفان سامى (الدكتور)- الوظيفية- دار المعارف- ١٩٨٩.

٤-مجدي أمين (الاستفادة من الإنتاج النمطي في تصميم وإنتاج أثاث الوحدات الإدارية- رسالة ماجستير-كلية الفنون التطبيقية- ١٩٨٥).

٥- مجدي أمين (أثر البيئة على التصميم الداخلى والتأثيث للمساكن المشيدة بالجهود الذاتية بسيناء- رسالة دكتوراه-كلية الفنون التطبيقية ١٩٩٥).

ثانياً: المراجع والمصادر الأجنبة:-

6- Andreas papadakis- the avant-garde, AD, Academy editions- 1989.
7- Andreas papadakis- Deconstruction, Ominibus Vol, Academy Editions- 1989.
8- Charles Jencks, Arc today, Academy Editions- New York 1988.
9- Jorge Glusbarg, Decon, A student Guide, UIA, Academy editions, London, 1991.
10- Mxwell & Kpnis Frank. O.Gehry academy editions, London, 1995.
11- Otto riewoldt, intelligent spaces (architecture for the information AGE), Laurence King, Hong Kong- 1997.

ثالثاً: المصادر المرجعية المنقولة من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):-

12- Dynamic-apps.com- http://www.dynamic-apps,com/downloads/color.
13- Light: the shaped of space: designing with space & light, by luis michel.
14- Room review interior design, textures
15- Colour my world- http://www.thinkquest.org/library/lib/site.
16- Interior design- Hotel & restaurant Giants- office design- October 1987.
17- Kouluklusto oy- factory for modern office furniture- system 2600.